

التسهيل لعلوم التنزيل

2 ! @ 195 @ 2 ! أي ليس فيه تضاد ولا اختلاف ولا عيب من العيوب التي في كلام البشر
وقيل معناه غير مخلوق وقيل غير ذي لحن فإن قيل لم قال غير ذي عوج ولم يقل غير معوج
فالجواب أن قوله غير ذي عوج أبلغ في نفى العوج عنه كأنه قال ليس فيه شيء من العوج أصلا
2 ! 2 ! أي متنازعون متظالمون وقيل متشاجرون وأصله من قولك رجل شكس إذا كان ضيق الصدر
والمعنى ضرب هذا المثل لبيان حال من يشرك بالله ومن يوحد فشبّه المشرك بمملوك بين جماعة
من الشركاء يتنازعون فيه والمملوك بينهم في أسوأ حال وشبه من يوحد الله بمملوك لرجل واحد
فمعنى قوله ^ سالما لرجل ^ أي خالما له وقرئ سلما بغير ألف والمعنى واحد ! 2 2 ! في
هذا وعد للنبي صلى الله عليه وسلم ووعد للكفار فإنهم إذا ماتوا جميعا وصاروا إلى الله فاز
من كان على الحق وهلك من كان على الباطل وفيه أيضا إخبار بأنه صلى الله عليه وسلم سيموت
لئلا يختلف الناس في موته كما اختلفت الأمم في غيره وقد جاء أنه لما مات صلى الله عليه
وسلم أنكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه موته حتى احتج عليه أبو بكر الصديق بهذه الآية فرجع
إليها ! 2 2 ! قيل يعني الاختصاص في الدماء وقيل في الحقوق والأظهر أنه اختصاص النبي
صلى الله عليه وسلم مع الكفار في تكذيبهم له فيكون من تمام ما قبله ويحتمل أن يكون على
العموم في اختصاص الخلائق فيما بينهم من المطالم وغيرها ! 2 2 ! المعنى لا أحد أظلم ممن
كذب على الله ويريد بالكذب على الله هنا ما نسبوا إليه من الشركاء والأولاد ! 2 2 ! أي كذب
بالإسلام والشرعة ! 2 2 ! قيل الذي جاء بالصدق النبي صلى الله عليه وسلم والذي صدق به
أبو بكر وقيل الذي جاء بالصدق جبريل والذي صدق به محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الذي جاء
بالصدق الأنبياء والذي صدق به المؤمنون واختار ابن عطية أن يكون على العموم وجعل الذي
للجنس كأنه قال الفريق الذي لأنه في مقابلة من كذب على الله وكذب بالصدق والمراد به
العموم ! 2 2 ! تقوية لقلب محمد صلى الله عليه وسلم وإزالة للخوف الذي كان الكفار
يخوفونه ! 2 2 ! الآية احتجاج